عدد خاص
بمناسبة المؤتمر السادس للآثاريين العرب

سومر

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية والنشر
الجمهورية العراقية

المجلد الرابع عشر - العدد الرابع ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م

أرجوزة في أسباب الحميات لابن سينا

تحقيق الدكتور

داود مرزا التامري

جامعة البصرة ـ كلية الآداب

المقدمة

كثيرون اولئك الذين تحدثوا عن ابن سينا وبينوا اهميته العلمية والفلسفية وتطرقوا في أحاديثهم عن حياته الخاصة واثرها في مجمل نشاطاته التي استوعبها في حقول المعرفة الا ان الدراسات الحديثة فقيرة نوع ما في ما اهتم به الشيخ الرئيس في مجال الشعر والادب .

لقد عني ابن سينا بالطب عناية بالغة واولا جهده وتفكيره وحاول ان يضعه سهلا مبسطا بين يدي طلاب العلم والمهتمين في هذا الحقل من العلوم . وهو يعلم جيدا ان الشعر كان وما يزال سلس التعبير كثير الحفظ واكثر تركيزا او ابلغ معنى في ما يريد وصفه او يبغيه .

وهكذا نرى ان ابن سينا قد نظم ارجوزته في الحميات والاورام بمنظومة شعرية وضع فيها مجمل علومه الطبية فيما يهم الطبيب من تعريف من الحمى والاورام واعراضها وطرق تشخيصها في الاعمار التي تصيبها والفصول التي تحدث فيها والمستوى المعاشي للفرد المصاب بها ، كما تطرق ابن سينا الى العلاج غير متناسي ان ينبه الطبيب الى اوجه التشابه والتداخل بين انواع الحمى ، فالحمى الوردية قد تشبه حمى الغب والثالثية قد تتداخل مع الاولى .

وفي هذه الارجوزة اظهر ابن سينا مدى اهتمام العرب والمسلمين بالطب وفق الاسلوب الشعري ، حيث اعتبره المنطق والمنظور العلمي الذي ينشده مربي اليوم لطلابه وتحاول الامم الحفاظ على تراثه ومستواه .

وهذه الارجوزة هي احدى الرسائل الطبية التي عثرنا عليها مخطوطة في مكتبة معهد « ولكم » للتاريخ تحت رقم (١٠٠) في لندن ، ومكتوبة بخط نسخي مقروءة ولكنها لا تخلو من بعض التصحيحات في ضوء الاخطاء البسيطة التي وردت فيها ويعتقدانها من شطحات القلم الذي يصاب به الناسخ في تلك العصور .

WWW.ATTAWEEL.COM

ان اهمية المخطوطة تكمن في كونها وصفـاشعريا لعرض الحمى واسبابها بصورة ادبية مركزه مبينه المدى الذي توصل له الطب في وصف انواع الحمى وتشخيصها وبيان اعراضها وطرق فحص المريض المصاب بها كما ان لابن سينا سبع ارجوزات اخرى اضافة الى هذه الارجوزة .

لقد حاولت جاهدا تفسير هـذا البـحث وشرحه في ضوء الطب الحديث مشيرا الى مواطن السبق العلمي الذي توصل له الشيخ ابن سينا .

كما ان البحث لا يخلو من بعض الصعوبات وخاصة في تخريج ابياتها الشعرية مـن المضامن الادبية والتاريخية وعدم توصلنا الى ما يبغي اليه. وقد اتبعت في تحقيق هذه الارجوزة ذات الطريقة المتبعة في تحقيـق النصوص الشعريـة في الادب العربي .

وارجو ان اكون قد وفقت الى ما بغي اليه من وضع هذه الارجوزة العلمية بين يدي المختصين في العلوم الطبية والله من وراء القصد .

* * *

(النص)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين آمين

(١)

١ ــ الحَمْـدُ للـــهِ العلـيِّ القـــادِرْ الدائِـمْ الفَـــرْد الحَكيـــم الفاطِـــرِ
٢ ــ ذي العِـــزِ والقِـدْرةَ والسُـلطان والطَـــولْ والفَضْـــلْ والإمتِنـــانْ
٣ ــ صـلاةُ اللـــهِ ذي المَواهِـــبِ علـي النبـــيْ الناسِـــخْ المذاهِـــبْ
٤ ــ خـــيرُ الورَى رسـولنا محمـــدْ الهاشِـــميْ القرشَـــيْ المُرشِـــدْ
٥ ــ أرسَلَـهُ اللـــهُ الـــى الأنـــامِ يَهـــدي الى الأيمـــانِ والأسْـلامِ
٦ ــ وهـذهِ إرجـــوزةٌ عَملتُهـــا وفي ضُروبِ الحُميـــاتِ صَنعتُهـــا(١)
٧ ــ وأسـألُ اللـــهَ جَميـلَ العَـوْنِ فيمـا شَرَطْـتُ شَرْحَـهُ مـن فَـنِ

(١)

كما جرت عليه عادة الاقدمين من الاطباء تبدأ الارجوزة بحمد الله العلي القادر والصلاة والسلام على نبيه محمد (ص) سائلا الله جميل العون فيما شرح من فن .

(١) في المخطوطة صنيعها وهو تصحيف

(٢)

في حد ما شرطت في الحميات واجناسها

١ ــ وَحِـدْ هَذي الحُميات[٢] الهائِجَةِ دارتْ عــن الطبــاعِ خارِجَــهْ
٢ ــ تَضُـرّ بالأعضــاءِ والأفعــالِ مُخِلّــةٌ بصــالحِ الأعمــالِ
٣ ــ أجناسُــها ثلاثــةٌ عدَدْتُهــا لاغــيرْ فاحفِظْهــا كما بَيّنْتُهــا
٤ ــ منْهُــنّ ما تَنسبُهــا لليــومِ تَحْــدِثُ عــن حَرَكِــةٍ او صَــومِ
٥ ــ وحُميــاتِ الدِقِ جِنسٌ ثــاني فلاتَكُنْ عَــنْ عِلْمِهــا بوانِــي
٦ ــ وحُميــاتُ العَفَنِ[٣] جِنْسٌ ثالــث والحِبْــرَ عــن اسبابِهِــنَ باحِــثْ
٧ ــ فحُميــات اليَــومِ فــي الأرواحِ عَمــا قَريــبَ بِرَوْهــا ياصــاحِ
٨ ــ وحُميــاتُ الدِقِ[٤] في الأعضــاءِ المتشابِهــاتِ فــي الأجــزاءِ
٩ ــ وحُميــاتُ العَفَــنِ في الأخْــلاطِ أنــي حَفِظْــتُ ذاكَ عــن بِقراطِ

(٢)

يخص هذا الباب لانواع الحميات والتي تضرباعضاء الجسم والافعال الصادرة من الاعضاء وكذلك الاعمال الصالحة .

(٢) الحمى ثلاثة اجناس يجب ان يحفظهاالطبيب كما سوف يبينها
(٤) حمى اليوم الواحد التي قد تحدث عن الحركةاو الصوم
(٥) حمى الدق الجنس الثاني من الحميات
(٦) حمى العفن الجنس الثالث الذي لا زال يبحث عن سببه
(٧) ينسب لحمى اليوم الواحد اصابتها للروح ويذكر ان بروءها قريب
(٨) حمى الدق تصيب الاعضاء وخاصة تلك المتشابهه الاجزاء
(٩) حمى العفن تصيب الاخلاط وتختلف عن الاولى والثانية كما بينا في محل الاسابة

(٣)

(القول على حمى يوم)

١ ــ وهــذهِ الحُمــى أقــولُ فأعلَــمْ مُشتَقّــةٌ مــن إسمِ حَوتٍ[٥] في اليَمِ

(٣)

١ ــ يبين الشيخ الرئيس لفظ حمى مشتق من اسم الحوت ــ حـ ــ واليم ــ حمى ولا ادرى ما هي العلاقة في هذا وقد يكون ذلك لضرورة الشعر والقافية .

(٢) اقرا عن الحميات واسبابها واعراضها وعلاج كل نوع منها في القانون لابن سينا ج٣/ص٢-٦٤ .
(٣) العفن ــ هي الالتهابات والانتانات .
(٤) الدق مرض السل ، أو داء الياس كما كان يسمى قديما.
(٥) حوت في اليم : اي سمكة في اليم ، ولانرى وجها لاشتقاق الحمى من الحوت الا اذا قصد ابن سينا الزوغان الذي تتصف بها الاسماك ونوبات الحمى

٢ ــ أكثرُ ما يعيشُ يوماً واحداً[٦] فلا تكُنْ بقولِهم معانِداً
٣ ــ وقدْ رأيتَ قولَ جالينوس في هذا الحُمى مَعَ المجوسِ[٧]

٢ ــ يبين خطورة حمى اليوم ويؤكد ان المصاب بها لا يعيش اكثر من يوم واحد
٣ ــ ويسند ذلك لجالينوس والمجوسي اللذين يتفقان في قولهما فيما يخص حمى اليوم

(٤)

(في الاسباب المحدوثة لحمى يوم)

١ ــ أسبابُها قسمتُها قسميّنِ لأنها أيضاً على ضَربْينِ
٢ ــ ضَرْبٌ يكونُ الأسُّ فيه المرَضْ وآخرٌ والأصْلُ فيه العَرَضْ[٨]
٣ ــ أوّلُها ما لَقيَ الجَسوما من جارحٍ فكنْ بهِ عليما
٤ ــ مِثلُ لقاءِ الشمسِ والنيرانِ والبردِ والثلجِ فخذْ بياني
٥ ــ والغسلُ في مياهِ نطرونَ[٩] وشبْ أو ماءِ كبريتٍ فجنبْ هل السببِ
٦ ــ وعدمُ الحمامِ للعتادِهِ والمكْثُ فيه سببٌ فعادة
٧ ــ ومِنْ دواعيها الى الانسانِ حركةُ النفسِ والجسماني
٨ ــ كالفزعِ الشديدِ او كالهَمِ والحزنِ والغضبِ او كالغمِ

(٤)

يذكر الان الاسباب التي تؤدي الى حمى اليوم

١ ــ ان اسبابها هي قسمين وهي ايضا على ضربين
٢ ــ الضرب الاول الاساس فيه المرض نفسه اماالنوع الاخر فتكون عرض لمرض
ــ القسم الاول الذي يصيب الجسم والسبب هو الجروح ويجب العلم بذلك
٤ ــ يذكر العوامل الطبيعية مثل الشمس والنيران والبرد والتعرض للثلوج كاسباب تصيب الجسم بالحرارة .
٥ ــ يعزوها ايضا للاستحمام في مياه النطرون او الشب او المياه الكبريتية التي يجب ان تتجنب لانها السبب الرئيسي في الاصابة .
٦ ــ قد تحدث الحمى نتيجة عدم الاستحمام واما المكث الطويل في الحمام فقد يسبب الاصابة بالحمى .
٧ ــ اما اعراض الحمى فهي حركة غير طبيعية في النفس والجسم قد تكون اسراعا في النفس او رعشه .
٨ ــ اما الاعراض الاخرى فهي الفزع الشديد والهم والشعور بالحزن او الانفعال او الغم والكآبة

(٦) ليس في قانون ابن سينا ولا في اي كتاب طبي تراثي مايؤيد ذلك .
(٧) المجوسي في هذا البيت بكسر السين اما في اصل الاسم فبياء النسبة ، والمجوسي هو علي بن العباس المجوسي طبيب عضد الدولة البويهي وصاحب كتاب كامل الصناعة الطبية او الكتاب الملكي .
(٨) يقصد بذلك ان الحمى وقد تكون مرضا وقد تكون عرضا اى علاقة لمرض من الامراض .
(٩) النطرون ــ نوع من اصناف البورق يفيد محلوله لمسح بدن المحمومين .

٩ ـ أو تعبٌ بفرطٍ او صيامٍ او سهرٌ بقلقٍ أو زكامٍ
١٠ـ وربما ايضاً اتتْ للمدْمنِ عنْ الطعامِ والشرابِ المسخنِ
١١ـ وعنْ طعامٍ طبعَهُ الحرارةَ او اكلةً فيها غدا مقدارَهْ
١٢ـ او خلفَه تحدثٌ او عن تخمةٍ[١٠] او عن الاعياءِ فدْعْهُ تسلمْهُ
١٣ـ او مثلا حادثٌ او سددْ[١١] فاحذرْهما والتهجْ بقول سُددْ
١٤ـ وكثرةُ النومِ او الافراحِ قدْ يحدثانِ منهما معاً باصاحِ

٩ ـ ان التعب الشديد والاعياء او الصيام قد يكون سببا للحمى كذلك السهر مع القلق او الزكام وهي اسباب معروفة لدينا اليوم كمسببات للحمى .
١٠ـ يضع الشيخ الرئيس اهمية للطعام والشراب كمسبب للحمى وخاصة الانواع المسخنة ـ للجسم
١١ـ فالغذاء قد يكون ذا طابع حراري يولد الحرارة او اذا تناول الفرد اكثر مما يجب
١٢ـ وهو لا ينسى التخمة كاحد اسباب الحرارة او الاعياء الذي ينصح الشخص بتجنبه ان هو اراد السلامة .
١٣ـ يعزو الشيخ الرئيس لكثرة النوم والافراح سببا للاصابة بالحمى

١ ـ الحدُ في الذبولِ باختصارٍ نقصانُ الاعضاءِ عن المقدارِ
٢ ـ بحرِها تذوبُ الرطوبةُ من أجلِ ذا قدْ سُميتْ مذيبَهْ
٣ ـ اسبابُها كمياتُ يومٍ من غمٍ او همٍ وسوءِ نومٍ
٤ ـ لكنها دائمةُ البقاءِ اكثرُ من تلكَ بهذا الداءِ
٥ ـ وربما تحدثُها الاوجاعُ وحمياتُ العفنِ والصداعِ

(٥)

١ ـ يعطي الطب اليوم اهمية كبرى لكمية السوائل الموجودة في الجسم ونقصانها يسبب التيبس وهذا ما يشير له الشيخ الرئيس بأن الاعضاء عندما تفقد السوائل تنقص عن المقدار المقرر لها .
٢ ـ ان الحرارة تسبب التمرق ونقصان السوائل من الجسم فقوله تذوب الرطوبة هو السبب لتسميتها مذيبة .
٣ ـ اما اسباب هذه الحمى في كحميات اليوم حيث ان الغم والهم والنوم السيء قد يحدثها .
٤ ـ ولكنها تختلف بانها تدوم لفترة طويلة اكثر من حمى اليوم الواحد
٥ ـ وربما يجوز ان تكون وربما تحدثها الاوجاع وكذلك حميات العفن والصداع

(١٠) التخمة ـ امتلاء المعدة بالمأكل والمشرب .
(١١) السدد ـ هو انسداد الاعضاء وهو احد اسباب القولنج

٦ ــ وقَرحَةٍ في ريهِ قد قَدِمَتْ ... وشوصَةٍ[١٢] وذاتِ جَنْبٍ صَعْبَةْ

٧ ــ انواعُها ثلاثةٌ عند العددِ ... وكلُّها مذيبةٌ لحمَ الجَسدِ

٨ ــ قَسَمتُها بحسبِ الرطوبةِ ... بعيدةٌ في العقدِ او قريبةْ

٩ ــ او هي في اولِ الانعقادِ ... وهذهِ أسلمُ للاجسادِ

١٠ــ دليلُها صعبٌ على الجُمداق[١٣] ... لانها قليلةُ الاحتراقِ

١١ــ يَظْهرُ بها الطعامُ والشرابُ ... فأفهمْ وقد يَحدثُها الصيامُ

١٢ــ ونوعُها المدعو بالشيخوخي ... يَبِسَ من الظِفْرِ الى اليافوخِ

---

٦ ــ اما اسباب هذ الحمى فهي قرحة الرئةالمزمنة وهذا معروف لدينا طبيا اليوم كاحد اسباب الحمى المزمنة وكذلك ذات الجنبالصعب العلاج .

٧ ــ انها ثلاثة انواع عند تعدادها وكلها تسببالهزال الذي ينتج عن اختفاء الشحوم التي تكسو الجسم واذا تطور الوضع تضمحل العضلاتوهذا ما يسميه الشيخ الرئيس مذيب لحم الجسد

٨ ــ انه يقسمها بحسب كمية الرطوبة في الجسم

٩ ــ ان هذه الحرارة في اول الامر تكون اقلخطورة واسلم للجسد

١٠ــ دليل تلك الحمى يمكن ان يكون صعبا علىالجسد لانها قليلة الاحتراق

١١ــ قد تكون ذات علاقة مع الطعام والشرابوقد تحدث نتيجة الصوم

١٢ــ النوع المدعو بالشيخوخي بسبب التيبسلكل الجسم من الظفر الى اليافوخ

(٦)

(القول في علاج هذه الحمى)

١ ــ ومَنْ يَردْ علاجَ حمى الدِقِ ... فاليبتدىء علاجَها برِفقِ

٢ ــ اولُ ماتنظرُ في الهواءِ ... إتْبَعهُ بالدثارِ والغِذاءِ

٣ ــ بلبنِ النساءِ وهو الأفضلُ ... من غيرِه من لبنٍ يُستَعملُ

٤ ــ كلبنِ الأتانِ[١٤] ثم الماعزِ ... فلا تكُنْ عن حوزهِ بعاجزِ

---

١ ــ انه ينصح الطبيب بالرفق عند المعالجةوهذه قاعدة يمارسها طبيب اليوم

٢ ــ اثبت الطب الحديث اهمية الهواء النقيالعليل في العلاج الطبي وهو ما ينصح به الشيخ الرئيس اضافة الى الدثار والغذاء ولا احديذكر اهمية الغذاء في المساعدة على شفاء المريض .

٣ــ٤ ان اللبن من المواد التي يستطيع الانسانهضمها بسهولة لذا ينصح بها ابن سينا وخاصة لبن الاتان والماعز ولا يجوز للطبيب التكاسلفي الحصول عليها

---

(١٢) الشوصة ــ التهاب الانسجة والعضلات فيما بين اضلاع الصدر

(١٣) لم اقف على معنى هذه الكلمة، وقد تكون تصحيفا لكلمة (حداق)

(١٤) الاتان ــ انثى الحمار ، والفرد اتانة

٥ ــ وأسْقِهِمْ ماءَ الشعيرِ[١٥] صرْفاً فان فيه للعلاج لُطْفاً

٦ ــ ولتُغْذِهِمْ اغذيةً معتدلةً جيدةَ الكيموسِ[١٦] لا مُستثقِلهِ

(٦)

٥ ــ ان ماء الشعير يحتوي على بعض الفيتامينات التي يزداد احتياج المريض لها اثناء الحمى كما انه نظيف على المريض .

٦ ــ كما بينا سابقا أن للغذاء اهمية في شفاء المريض لذا ينصح الشيخ الرئيس بان تكون الاغذية سهلة الهضم معتدلة جيدة الكيموس الذي تستحيل له المواد بعد هضمها وامتصاصها من قبل الامعاء لتنتقل الى الكبد ويجب ان لا تكون ثقيلة على المريض من ناحية الهضم .

(٧)

١ ــ والبولَ والبُخْرَ اذا ما اعتقلَ قد آنَ لهما ان تَقْبَلَ

٢ ــ وان رأيتَ ورماً في الابطِ فانه عن إنصباب خَلْطِ[١٧]

٣ ــ تتبعهُ حُمىً هي اليوميه وهكذا تَتَبَعَ للاربيعه

٤ ــ دليلُها نُضْجٌ يرى في الماءِ[١٨] والنبضُ قد يكونَ ذا استواءِ

(٧)

١ ــ البخر ما يخرج من البطن من ريح او غائط والشيخ الرئيس ينبه الطبيب ان انحصار البول والريح والغائط بصورة غير طبيعية قد يسبب الحمى فهي تقبل ان حدث ذلك .

٢ ــ اما اذا رأى الطبيب ورما في الابط فان التفسير المنطقي هو انصباب الخلط والخلط لدى الاطباء القدامى قد يكون دما او بلغما او سوداء او صفراء وهي الاخلاط الاربعة .

٣ ــ ان انصباب الخلط يسبب حمى اليوم تتبع اصابة الاعضاء ايضا .

٤ ــ ان الشيخ ابن سينا ينبه الطبيب بفحص البول عندما تنضج الحرارة وكذلك فحص النبض ولا يخفى على احد اهمية فحص الاثنان من الناحية السريرية لتشخيص المرض في الممارسة اليومية .

(٨)

(في علاج حمى يوم بقول كلي)

١ ــ القصد في التدبير والعلاج تقصان ما زاد على المنهاج

٢ ــ فعالج الاضداد بالاضداد تسلك بذلك سبل الرشاد

(٨)

١ ــ ان العلاج يجب ان يرجع الى الحالة الطبيعية كل ما زاد عن المنهاج الطبيعي للجسم

٢ ــ وهو ينصح بمعالجة الاضداد بالاضداد وهذا ما مارسته اوربا لفترة طويلة حيث ذلك يؤدي الى شفاء المريض .

(١٥) ماء الشعير ــ يفيد لدر البول وحل الاخلاط الضارة

(١٦) الكيموس ــ هو ما يؤل اليه الطعام في المعدة واول خطوة في تكوين الاخلاط

(١٧) الخلط مادة سيالة تتكون من الكيموس ،وهي اربعة انواع خلط الدم وخلط السوداء وخلط الصفراء وخلط البلغم

(١٨) الماء في فحص المريض كناية عن البول

٣ ـ وداو بالبـــرودة السنـــخونة وذبـــر التجفيـــف باللدونـــة
٤ ـ واقضي على الاخـــوان بالافـراح تبلـــغ بذلـك غايـــة النجـاح
٥ ـ بنقـــر طنبـــور وضـــرب عـــود بصحـــة الابـــدان قـــال عـودى
٦ ـ فحركـــات النفس بالسَـــلْوِ وحركـــات الجســـم بالهـــذوِ
٧ ـ النـــومُ والسـكوتُ والقـــرارُ عـــلاجُ مـــن شَطَـتْ بـــه الديارُ
٨ ـ واستعمـلْ الحمـــامَ بعـد النَضْجِ فانـــه مـــن السُـــقامِ منجـــي
٩ ـ وعالـــجْ الحمـــى عـن الزكـــامِ خيفـــةَ ان يَفضـي الـى البُرسـامِ(١٩)
١٠ـ ومَنْ يَرِدْ عـلاجَ حمّـى الـورمِ فليُقَـــدِمْ تسكـــينَ ذاك الألـــمِ
١١ـ بالفصـــدِ ان كانَ لـــه تَحَمُّـلْ وللضـــمادِ فاليكـــنْ مُستَعْمِلِ
١٢ـ وليغتـــذى الاغذيـــةَ اللطيفـــةَ يَحفظُ بهـــا المُهَجـــةَ الشريفـــه

٣ ـ فعالج البرودة بالسخونة وكذلك التجفيف باللدونه اي التليين وهو نمارسه اليوم حيث ندثر المريض عند شعوره بالبرد والجفاف بالتليين .
٤ ـ ان الشيخ الرئيس يعرف ما للموسيقى من تاثير على الحالة النفسية فهو ينصح بها للمريض وان صحة البدن سوف تعود بذلك .
٥ ـ اما حركات النفس وهو ما نسميه الحالة النفسية فهي بالسلو والترويح تعالج واما حركات الجسم فتعالج بالخلود الى الراحة .
٦ ـ انه يعطي اهمية للنوم والراحة والسكوت في علاج الحمى وهذا ما يمارسه طبيب اليوم
٧ـ٨ـ٩ اما اهمية معالجة حمى الزكام فهي متاتية عن مضاعفات الزكام وهي البرسام الذي هو التهاب في الحجاب الحاجز والذي نعرفه اليوم ونمارسه عمليا وهذا سبق علمي في الممارسة العلاجية .
١٠ـ ان على الطبيب ان يسكن الالم المصاحب لحمى الورم ويجب ان يقدم ذلك على علاج الحمى نفسها فالمريض يجب ان لا يقاسي من الالم وهو يمارسه طبيب اليوم في المعالجة الطبية .
١١ـ وانه ينصح بفصد المريض او استعمال التضميد في العلاج
١٢ـ يعود فيكرر اهمية الغذاء في حفظ صحة المريض وروحه والمهجة هي الدم او دم القلب او الروح واذا حافظنا على دوح المريض ودمه حافظنا على حياته وهو ما نبغيه في المعالجة الطبية .

(٩)

(القول في حمى الدق واسبابها وعلاماتها)

بكسر الدال وهو داء يصيب القلب ولا تمتد معه حياة غالبا

(٩)

الدق : داء تعرفه العامة بالسخونة الرفيعة وهو مرض السل والشيخ الرئيس يدعي انها تصيب القلب لذا فهي قاتله ولا تمتد معها الحياة غالبا لذا فهو داء يصيب الرئة .

(١٩) برسام ـ التهاب الغشاء الذي يغلق الرئة اي (ذات الجنب) .

(١٠)

او من غذاء بين الفساد بعفن الاخلاط في الاجساد

(١٠)

ان الشيخ الرئيس يذكر ان الحمى قدتكون نتيجة لتعفن الاخلاط في الجسم

(١١)

(القول في الدلائل الدالة على اجناس الحمى العفنه)

١ ــ اقولُ في التفصيلِ والدلايلِ ماقالَ في كتابةِ الاسرائيلِ[٢٠]
٢ ــ وعشرةً نظمتُها في الشعرِ حتى أتتْ مثلُ نظامَ الدُرِ
٣ ــ اسبابُها قديمةً في البدنِ سابقةٌ فيه بطولِ الزمنِ
٤ ــ والخلط قد يكونُ ذا فسادِ من خارجِ العُروقِ والاورادِ
٥ ــ فيَظْهرُ البردُ والاقشعرارُ ومع ذا قد تكثرُ الادوارُ
٦ ــ وتارةً تدلنا الحرارةُ والاضطرابُ قدْ يدُل تارة
٧ ــ وتكثرُ الاعراضَ في الصعودِ مثل الصُداعِ الدائمِ الشديدِ
٨ ــ والجسمُ لا يَنفي عن الكمالِ اذا تأخذَ الحمى في الانفصالِ
٩ ــ والخَلْطُ مهما داخَلَ العروقا كانَ العليلُ داءهُ مطبوقا

(١١)

١ ــ انه يذكر بالتفصيل الدلائل الدالة علىاجناس حمى العفن وهو يشير الى ما قاله الاسرائيلي في كتابه .
٢ ــ ان اسباب الحمى ذات قدم وتمتاز باصابتهاللجسم بطول الزمن وهو ما نطلق عليه اليوم Chronicity
٤ ــ قد يفسد الخلط خارج العروق والاوردةمؤديا للاصابة بحمى العفن
٥ ــ ان الطبيب يجب ان يفتش عن علاماتالمرض ليستطيع التشخيص وهذا ما ينصح به ابن سينا فالمريض قد يظهر عليه الشعوربالبرد او القشعريرة .
٦ ــ او ان الحرارة تدل على نوع الحمىوالاضطراب الذي يصيب المريض .
٧ ــ اما الاعراض فقد تشتد خاصة الصداعالدايم الشديد وطبيب اليوم يولي اهمية كبيرة لنوع الصداع الذي يشكو منه المريضويحاول ان يشخص المرض من خلال ذلك .
٨ ــ ان المريض عندما تتركه الحمى لايعود الىحالته الطبيعية ــ الكمال ــ وهذه اشارة طبية مهمة تساعد الطبيب على التشخيص فحالة المريضبعد ترك الحمى له مهمة جدا من الناحية التشخيصية في الممارسة اليومية .
٩ ــ انه يصف حالة المريض بكونه في حالة شدتهمهما كان نوع الخلط داخل العروق فهو دائما مطبوقا .

(٢٠) الاسرائيلي ــ هو اسحاق بن سليمان الاسرائيلي ــمصري ــ قيرواني خدم الاغلبة دمن بعدهم المهديين . وله مؤلفات قيمة منها كتاب الحميات

١٠ــ في شـــدةٍ بالليـلِ والنهـــارِ لكنـــهُ يرتـــاحُ فـي الأســحارِ
١١ــ والنبـضُ صلـــبٌ امتـــلاءُ وبالفجاجَـــهِ يَـــدلُّ المـــاءُ(٢١)

١٠ــ ان المريض يعاني من المرض في الليل والنهارولكنه يرتاح قرب وقت السحور . ان ذلك اشارة مهمة للطبيب في معرفة زمن معاناة المريضوزمن المرض فهي تساعد على التشخيص والمعالجة وطبيب اليوم يعمل جدولا لحرارة المريضتدله وتساعده على التشخيص وهذا ما يمارسه وينصح به ابن سينا .

١١ــ انه يصف علامات النبض عند الفحص فهو صلب وممتلىء وهو ما نعلمه لطلبة الطب كما ينصح فحص البول الذي يكون فجا والفجاجةهي عدم النضوج .

(١٢)

(في الاستدلالات التي كان جالينوس يستعملها في حميات العفنه)

١ ــ ويُستَدَلُّ بالطبيعـــاتِ(٢٢) مـــن الامـورِ أكثـرُ الاوقـاتِ
٢ ــ فانظـرْ الـي السِحنـهِ والمزاجِ والسـنِ والغالـبِ مـن أمشـاجِ
٣ ــ والفصـلِ والبلـدةِ والهـواءِ ومهنـةِ الانســانِ والغَـذاءِ
٤ ــ وما تـرى تتبـعْ مـن اعراضِ فإنهـا دلائـلُ الامـراضِ

(١٢)

انه يذكر الاستدلالات التي كان جالينوس يستعملها في تشخيص الحميات العفنة وبهذا لا يغمط الرجل حقه ويعزز من كلامه بالنظرلموقع جالينوس عند الاطباء العرب والمسلمين .

١ ــ ان التشخيص الطبي يعتمد على اكتشافوضع غير طبيعي لدى المريض لذا يجب ان ينتبه الطبيب للحالة الطبيعية للمريض وعند ذلكتكون لديه المقدرة في التشخيص في كثير من الاحيان ونحن نعرف اليوم المرض بأنه اضطراب فيالحالة الطبيعية للبدن .

٢ ــ لذا يجب ان ينظر الطبيب الى سحنة المريضوهو ما نطلق عليه اليوم المظهر العام والذي يدل على شدة المرض فالمريض الخطر ليسكالمريض ذي الحالة البسيطة ولا ينسى مزاج المريض الفرح الضاحك ليس كالمريض المهمومأو المصاب بالكآبة ولا ينسى ايضا سن المريض فالشيخ ليس كالشاب في تحمله للمرض وهوما يؤثر على علامات المرض .

٣ ــ اما الحقائق الطبية المهمة التي نسجلها فيتاريخ المرض في الممارسة اليومية من العمل الطبي فقد لخصها في هذا البيت من الشعر فالامراض قد تتاثر بالفصل والمدينة ونوع الهواء ومهنة الانسان والغذاء وهذه جميعا قد تؤثرعلى المريض وتبدل نوع مرضه او قد تكون سببا في مرضه .

٤ ــ اما الاعراض فهي علامات يراها الطبيب وهي ليست المرض نفسه بل انها دلائل للامراض ويجب على الطبيب الانتباه الى ذلك والطبيب الذي يستطيع ان يفرق بين المرض والعرض هو الطبيب الحاذق الذي يتمناه الشيخ الرئيسلمريضه .

(٢١) البول = الماء

(٢٢) الطبيعات والطبائع سواء في الطب . وهي اربعة : الحرارةوالبرودة والرطوبة واليبوسة .

(١٢)

١ ــ أعدلْ بهم الي مهبِ المشملِ ... وبخزنِ اثيابهم بالصندلِ[٢٣]

٢ ــ ورشّها رشاً بماءِ الوردِ ... وكلْ ماءِ عطرٍ ذى بَردِ

٣ ــ ولتجعلنْ بيوتَهم منفتحةً ... جوفيةً فأن ذاك مصلحةً

٤ ــ وموضعُ العليلْ ايضا يفرشْ ... بالوردِ والآس فذاك منعشْ

٥ ــ وبالبنفسجِ[٢٤] وبالخلافِ ... والشاهشبرم[٢٥] علاجٍ كافي

٦ ــ شمْ لبعضهم من الكافورِ ... واليُحذَرْ العود[٢٦] مع العبيرِ

٧ ــ اجتنبْ التخفيفَ والجلاءَ ... وبردنَ ورطبَ الغذاء

٨ ــ من قرعٍ او بقلةٍ حمقاءِ[٢٧] ... ومن خيارٍ ومن قثاءِ

٩ ــ واعملْ لهم كشكاً من الشعيرِ ... فانه من أصلحِ الأمورِ

١٠ــ واجعلْ شرابَهمَ من الجلابِ ... والوردِ والسريسِ[٢٨] والعنّابِ

(١٣)

١ ــ انه ينصح بوضع المريض في الهواء النقي الذي يأتي من الشمال والكل يعرف اهمية ذلك ذلك من الناحية العلاجية على المريض اليوم اما الشك بان الملابس قد تنقل المرض ولذا يجب ان توضع في الصندل هو تفكير علمي سائب حيث نعقم الملابس اليوم وما نسميها بالتعفير .

٢ ــ انه يرش الملابس بماء الورد ليرفع من الناحية النفسية والمعنوية للمريض

٣ ــ ان البيت يجب الا يغلق بل يفتح للهواء الطلق حيث ان ذلك يفيد المريض وهو ما نطلق عليه اليوم عوامل التهوية .

٤ ــ ولا ينسى فراش المريض يجب ان يكون مريحا مفروشا بالورد مثل الآس ، حيث ان ذلك سوف ينعش المريض وهو ما يبتغيه الطبيب في المعالجة وهو ما نطلق عليه اليوم مراعات الحالة النفسية للمريض .

٥ ــ انه يعتقد ان البفسنج والخلاف والشاهشبرم علاج كافي والخلاف هو نوع من الصفصاف وهي الادوية المتوفرة في زمانه .

٦ ــ انه يضع الكافور في المقدمة في المعالجة ولكنه لا ينسى ان يحذر الطبيب من بعض العواقب العلاجية لذا يجب عدم خلط العود والعبير .

٧ ــ كما انه لا ينسى ان يذكر الاشياء التي يجب على الطبيب ان يتجنبها عند المعالجة والغذاء الرطب البارد ويجب ان لا يستعمل .

٨ ــ ٩ ، ١٠ يخصصها الشيخ الرئيس لتغذية المريض والامور التي يجب ان يتجنبها والتي يجب ان يتناولها وهي تتعلق بالهضم بالدرجة الاولى فقسم منها سهل الهضم والاخر عسر وهذا ما يفتش عنه ويعمل به طبيب الحاضر مع مريضه .

(٢٣) الصندل ــ نوع من الخشب ابيض واحمر . ينفع من الخفقان العارض من الحميات شربا وطلاء ، كما يفيد الاورام الحارة .

(٢٤) البنفسج ــ شرابه يفيد الصدر والصداع وذات الجنب والحميات . وكان يستورد الى العراق من بلاد السند والخوز

(٢٥) الشاهتبرم ــ الارجح ان هذه الكلمة مصحفة عن كلمة شاهقرم وهو نبت يفيد نقيعه الحرارة والارق .

(٢٦) العود من الفصان اعواد خاصة تنمو في الهند ذات رائحة زكية تفيد حالات القلب والحميات .

(٢٧) البقلة الحمقاء ــ نبت محلول يفيد حالات الكبد والحميات .

(٢٨) سريسي ــ قد تكون هذه الكلمة مصلحة عن سرخس او سوس .

١١ــ واحذرْ عليهم ان يلينَ الطبعْ فانّه الى الهلاكِ يدعو
١٢ــ واستعملْ الحمامَ والادهانَ واصببْ على ابدانِهم اليان
١٣ــ ادخلْهُم في كلِ يومٍ إبزنا[٢٩] تُرطبُ الجسمَ وتنقي البدنا
١٤ــ حذرهُمْ الرياضهَ القليلةَ فضلا عن الكثيرةِ الطويلهِ
١٥ــ وهكذا الهمومَ والاوصابا والغمرْ والافكارْ والاتعابا

١١ــ انه يعرف ان ليونة الطبع تسبب فقدان الرطوبة وربما تؤدي الى الهلاك وهذا ما نسميه بنقص السوائل والتيبس الذي يسبب الهلاك .
١٢ــ ، ١٣ ، ١٤ انه يعلق اهمية كبيرة على الحمام بالنسبة للمريض وكذلك الرياضة القليلة او الكثيرة الطويلة وهذه امور نمارسها اليوم علاجيا وهي مهمة جدا .
١٥ــ انه لا ينسى اهمية الحالة النفسية في الاسراع بالشفاء فالمريض المهموم والذي يشغل باله بالتفكير والتعب لا يشفى .

(١٤)

(القول في الاسباب المعينة على توليد العفونة)

١ ــ اما الذي يعيش في العفونهِ فشدةُ التكثيفِ والعفونهِ
٢ ــ وعدةُ في المسامِ تلجُ غليظةٌ محصورةٌ لا تخرجْ
٣ ــ أفصِدْ لمثلَ هذه الشكايةِ فالفصدُ فيها نافعٌ في الغايةِ
٤ ــ والفَصدُ واجبٌ في الابتداءِ فانظرْ الى القوةِ والهواءِ
٥ ــ والسنِ والمزاجِ والعوايدِ[٣٠] فهذه شروطٌ هذا الفاصِدْ
٦ ــ وان رأيتَ جملةَ الشروطِ وقوةُ العليلِ في السقوطِ
٧ ــ فاعدلْ عن الفصدِ الى التبريدِ لا سيما في زمنِ الصمودِ
٨ ــ وسائر العلاجِ مثل المِحرقَه من الغداءِ والامورِ المرفقه

(١٤)

١ ــ انه يحاول ان يفسر سبب حدوث العفونة وهو يعتبر شدة التكثيف كاحد الاسباب .
٢ ــ كما يعتبر الخراج الغليظ المحصور احد الاسباب
٣ ــ ان الشيخ الرئيس يعتبر العلاج في هذه الحالة الفصد وهو نافع جدا ــ للغاية ــ
٤ــ٥ ــ ان الفصد يجب ان يكون في ابتداء المرض ويجب التأكد من ان المريض يتحمل الفصد فيجب ان ينظر الى قوته وسنه ومزاجه وعلاماته .
٦ــ٧ ــ ان الشروط للفصد ان لم تتوفر ان كان ضعيفا فيجب ان يستعمل الطبيب التبريد .
٨ ــ كما يجب ان يتجنب المواد الغذائية المحرقة التي تسبب العفونة وغيرها . .

(٢٩) الابزن ــ الحمام الحوضي
(٣٠) العوايد ــ جمع عادة

(١٥)

(القول على حمى قوسوسي وهي المحرقة)

١ ــ واعلمْ بانَ الحميـاتِ المُحرِقَة ... تفوقُ في اعراضِهـا للمُطْبِقَة
٢ ــ يصحبُهـا حرٌ شديدٌ وعطشٌ ... وقد يكونُ معهـا برءٌ وبَطشٌ
٣ ــ والمُـره والصفراءُ من اسبابها ... ولا ترى ترِيحُ في اغيابِها
٤ ــ والفرقُ بينَهما وبين الغَبِ ... اخلاطٌ هذه بقربِ القلبِ
٥ ــ اكثر ماتَحدثُ في المَصيفِ ... وقد ترَى في زمنِ الخريفِ
٦ ــ كذا وفي الكهولِ والشبانِ ... والسُخْنِ من امزِجَه الانسانِ
٧ ــ يكثرُ فيه الاختلاطُ والارقُ ... والاضطرابُ والسباتُ والقلقُ
٨ ــ وصفرةٌ تعلو على الاسنانِ ... والبولُ والبُخْر مُغْيرانِ
٩ ــ وان اردتَ الحُكمَ بالقضاءِ ... للخيرِ والشرِ في ذا الداءِ

(١٥)

١ ــ ان الطبيب يجب ان يعرف ان اعراض الحميات الحرقة فقوق اعراض الحميات المطبقة .
٢ ــ ان الحر الشديد والشعور بالعطش من اعراض هذه الحمى وكذلك البرء والبطش .

(١٦)

(القول في حمى سونوخس وهي المطبقة)

١ ــ وثم حمى سميتْ دَميّه ... تنبعثها من شوصةٍ بليه
٢ ــ تكونُ من قبلِ تعفنِ الدمِ ... لاختلفَ في هذا المقالِ فاعلم
٣ ــ وان تعفنْ تدعي المُطْبِقَة ... وقد يؤولُ امرها للمُحرقة
٤ ــ ضروبُها ثلاثةٌ مقسومه ... مشهورةٌ معدودةٌ معلومةٌ
٥ ــ ضربٌ به الاسقامُ في ازديادِ ... وآخر يوءلُ للنفاذِ
٦ ــ وثالثٌ معتدلٌ في السقمِ ... في حالِ إفراطٍ وتقصيرٍ فاعلمْ

(١٦)

١ ــ ان احد انواع الحمى هي النوع الذي يسميه دميه مثانية كالبليه من شوصه تصيب البدن .
٢ ــ ان السبب هو تعفن الدم ولا خلاف في ذلك بين العارفين بالمرض
٣ ــ ان التعفن يسبب حمى المطبقة التي قد تتحول الى المحرقه .
٤ ــ ان اقسام هذه الحمى ثلاثة مقسمة معروفة
٥ ــ اول هذه الانواع تؤدي الى الموت واخر يؤدي الى الازمان
٦ ــ اما النوع الثالث فهو معتدل ينتج عن حالة نقص او افراط

٧ ــ وهــذه الضــروبُ فــي التبيـن ... بحســبِ التحليــلِ والتعفــين
٨ ــ فانظرْ خُبوتَ العقلِ والتنفيس ... وكــن طبيبــاً ماهــرَ التفريسِ
٩ ــ والاضطجاعُ مع حسنُ الشهوةِ ... وقلــةِ الكَــرَبِ ووفــرَ القــوةِ
١٠ــ والعــرقُ الشاملُ للابــدانِ ... لاســيما ان كــان بحــرانِ
١١ــ اذ كانَ ماينحلُ مــن بُخــارٍ ... مِثــلَ الــذى يَعفــنُ فــي المِقدارِ
١٢ــ فعندَ هــذا يستوى السُــقام ... هــذا الــذى ليسَ بــهِ ابهــامُ
١٣ــ وان غــدا التعفنُ غــير الاكثــرِ ... زادَ السُــقامُ فاستمــعْ واعتبــر
١٤ــ واذ غــدا امرهُمــا بالعكــسِ ... فالانتقــاصُ شــأنهُا فــي الحس
١٥ــ دليلُنــا القلــقُ والاوجــاعُ ... وثقــلُ الاعضــاءِ والصــداعِ
١٦ــ والنخسُ والالآمُ فــي الصدغينِ ... ورديــةُ الخيــال فــي العينينِ
١٧ــ ولــدوةٌ تعَلــقُ بالابــدانِ ... والبــولُ فــي اللــونِ كالارجــوانِ
١٨ــ مــع اعتــدالٍ فــي قــوام الفــرعِ ... وقــد بــدا تــورمٌ فــي الصَــدغِ
١٩ــ والنبضُ فيــه قــوةٌ وعُظْــمُ ... وحمــرةٌ فــي الوجــهِ لاتشهــم
٢٠ــ اكثــرُ ما يعــرضُ للفتيــانِ ... وفــي الربيــعِ مــن الازمــانِ

---

٧ ــ ان درجة الحمى تعتمد بحسب درجةالتحليل في الجسم ودرجة العفونة وهذا معروف لدينا اليوم ان درجة المرض واعراضهتتناسب مع قوة السبب .

٨ ــ ان الطبيب يجب ان يكون شديد الفراسةاي قوي الملاحظة ويجب عليه ان يلاحظ احساس المريض وكذلك تنفسه .

٩ ــ ان المريض يجب ان يلاحظ قوته ويوفرهاويجب ان يتجنب الارهاق الجنسي .

١٠ــ كما ان الطبيب يجب ان يتنبه الى العرقالشامل والبحرات التي تصيب الانسان .

١١ــ ان ما يتحلل في الجسم من بخار سوف يؤديالى كمية مساوية من التعفن في الجسم

١٢ــ ان كمية التعفن كما سبق وان ذكر سوفتؤدي الى سقام مساوي له بالقوة .

١٣ــ فاذا زاد التعفن زاد السقام لذا يجب انيعتبر الطبيب لهذه الحقيقة

١٤ــ اما اذا حدث عكس ذلك فقد يحدث انتقاصفي الحس

١٥ــ دليل الطبيب هو القلق والاوجاع وثقلالاعضاء والصداع

١٦ــ كذلك النخس والالم خاصة في الصدغينورويه الخيال في العينيين وهذا ما نسميه الهلوسة.

١٧ــ اما البول فيتغير لونه ويصبح كالارجوان .

١٨ــ اما العلامات الدالة فهو اعتدال في الفرعوورم في الصدغ

١٩ــ اما النبض فيكون قويا وتعلو وجه المريضحمرة .

٢٠ــ ان هذه الحمى تصيب الفتيان خاصة فيزمن الربيع

(١٧)
(القول في علاج هـذه الحمى)

١ ــ إفـرشْ امامهُـم مـن الريحـانِ والوردِ والخُـلافِ والكِرْمـانِ[٣١]
٢ ــ واختـرْ لهـم مَجالسـا جَوفيـه واقصِـدْ الـى التعديـلِ بالكُلَيه
٣ ــ مـن مسـكنٍ ومطعـمٍ ومشـربٍ وملبسٍ ومـن بُخـورٍ طَيـبِ
٤ ــ اصنعْ لهـم كشـكاً مـن الشـعير وتسـقي اقراصـاً مـن الكافـورِ
٥ ــ واسقيهم السكنجبين[٣٢] فـي البُكورِ وبعـد حـين اعطِهـم كِشـكَ الشعيرِ
٦ ــ وان تَكُـنْ قوتُهـم قويـهْ والمنتهـي يُدنـي الـى الامثليـه
٧ ــ فلتسقِهِمْ ماءَ الشـعيرِ وحـدَهْ ولا تـزدْ عليـه شـيئاً بعـدَهْ
٨ ــ وخـذْ مـن الصـندلِ ماصفـرا وزدْ لـه احمرَ عـوداً آخـرا
٩ ــ واسحقهُمـا مبالغـا فـي الدرس اعجنهُمـا عجنـاً بمـاءِ الخسِ
١٠ــ وزدْ قليـلا فيـه مـن الكافـورِ وإطْـلِ علـى الكبُـودِ والصُـدورِ
١١ــ واضربْ لهـم خَـلا بدهـنِ الوردِ وادْهَـنْ جَبينهُـم بـه بقصـدِ
١٢ــ وان رأيـت ثقـلا فـي الرأسِ فكُـنْ بحفـظِ الذهـنِ ذا احتـراس
١٣ــ وأنظرْ فأن رأيـت نضجـاً قـد حضر فكـن بنقصِ الخلـطِ دائـبَ الحـذرِ
١٤ــ أسْهِلْـه بالاجـاصِ والبنفسـجِ والتمـرِ تمـرَ الهنـدِ والاهليلـج[٣٣]
١٥ــ أصفـر وبخيـارِ شـنبر[٣٤] والسقمونيـا[٣٥] ولا تُكثـرْ

(١٧)

انه يخصص هذه الابيات لعلاج الحمى وهو ينصح الطبيب الاعتناء بفراش المريض والمحل الذي يجب ان يوضع فيه المريض كما ان الغذاء يجب ان يكون سهل الهضم معتدل الطبيعة .

انه يضع اهمية كبيرة على الكافور ويستعمله اقراصا او يطلي به الكبد والصدر . واما ادويته فلا تتعدى التمر هندي والاهليلج وخيار شنبر وسيقمونيا ولكنه ينصح بعدم الاكثار من الادوية وهي ناحية مهمة حيث ان كثرة العلاج قد تؤدي الى المرض او قد تعرقل العلاج .

(٣١) الكرمان ــ تحريف ؟
(٣٢) السكنجبين ــ مزيج من السكر او العسل والخل .وهومعروف
(٣٣) هليج ــ ثمرة شجرة هندية او كابلية . تفيد المعدةوالحميات
(٣٥) سقمونيا ــ نبت يفيد في حالات الحبل والحميات

(١٨)

(القول في حمى الورد وهي المواظبة)

١ ــ وخصصْ اسمَ الوردِ بالمواظبــــة لانّهــا فــي كــلِ يــومٍ تأتيــه
٢ ــ وكونِهــا مــن بلغــمٍ تَعفنــا تضــرُ بالابــدان ضــرراً بينــا
٣ ــ تنــوبُ يومــاً غــير ربــعِ اليومِ والربــعِ تــرك فــي مقــال القــومِ
٤ ــ وهــذهِ تنــذرُ بالشــفاءِ وغيرَهــا ينــذر بالفنــاءِ

(١٨)

١ ــ ان هذه الحمى التي يسميها المواظبة هي حمى الورد التي تأتي المريض كل يوم .
٢ ــ اما سببها فهو تعفن البلغم الذي ير بالابدان ضررا بينا
٣ ــ انها تنوب ايضا يوما .
٤ ــ وهي تنذر بالشفاء وغيرها من الحمى يؤدي الى الهلاك والفناء

(١٩)

(القول في حمى غب وهي التأتية يوما ويوما لا)

١ ــ والغبُ عــن عفونــةٍ صفــراءِ تكــونُ والربــعِ عــن الســوداءِ
٢ ــ ونصــفُ يــومٍ خَطهــا إذ تصحى ونَصفَه الثانــي ويومــاً تذهــب
٣ ــ دليلُهــا الكــربُ والالتهــابُ والبــردُ والغشــيُ والاضطــرابُ
٤ ــ والنخسُ في الكبــودِ والاوجــاعِ والعطشُ الشــديدُ والصــداع
٥ ــ والبــولُ أحمــر لطيــف نارىِ والاســهالِ والقــيِ للمــرارىِ
٦ ــ والنبضُ فــي اولِهــا صغــيرُ مواتــرٍ ليس لــه تغيــيرُ

(١٩)

١ ــ ان الشيخ ابن سينا يحاول ان يعلل سبب كل حمى فهو يعتقد ان حمى الغب تنتج عن عفونة صفراء في معظمها ولكن العفونة السوداء قدتسبب ربع هذه الحمى .
٢ ــ انها تصيب في اول اليوم واخره وتترك المريض يوما اخر .
٣ ــ ان دلائل المرض على المريض هي الكرب والالتهاب والشعور بالبرد والغشي والاضطراب .
٤ ــ ويشكو المريض من الم ناخسا في موضع الكبد وكذلك الوجع والعطش الشديد والصداع .
٥ ــ اما البول فهو احمر اللون والمريض مصاب بالاسهال والقيء عند التعفن المراري
٦ ــ ان الطبيب يجب ان لا ينسى فحص النبض الذي يكون صغيرا في البدء ثم مواترا وليست له تغيير .

٧ ــ اقــلْ ماتــدورْ بالاجســـــامِ اربعــة او سبعــة الايـــــامِ
٨ ــ وربمـــا زادت علـــي هذيـــن فنوبتـــهْ سبعـــهْ فـــي اثنـــين
٩ ــ وان تكـــنْ مشـــوية بغيرِهـــا دامـــتْ ولـــم تكبـــحْ عِنـــانَ سَيرِها
١٠ــ اكثـــرُ ماتعـــرضُ للشـــبانِ وفـــي المِصَيفي مـــن الازمـــانِ
١١ــ والفلغموني[٣٦] يســـوق الحمـــى ان هـــو فـــي عنصـــورِ[٣٧] يبس الحمى[٣٨]
١٢ــ ككبـدْ أو الحجـــابْ القلـــبْ وانمـــا يســـوق حُمـــى الغـــب

٧ ــ ان هذه الحمى تتواصل لمدة اربعة او سبعةايام ان ذكر ذلك يفيد الطبيب في التشخيص .
٨ ــ ان هذه الحمى قد تستمر لفتـرة اطـولحوالي اسبوعين .
٩ ــ اما اذا كانت مصحوبة بمرض اخر فانها قدتدوم ولا يكبح عنانها شيء
١٠ــ انها تصيب الشبان وخاصة في الصيف
١١ــ اما الفلغموني فقد يسبب الحمى اذا كان احد عناصر التيبس
١٢ــ خاصة في اصابة الكبد والقلب تحدث حمىالغب .

(٢٠)

(القول في علاج الحمى المحرقة وحمى الغب)

١ ــ قـــدْ قلـــتْ إن الضـــدان في ضدهِ فاجعلنـــه اصـــلاً واتخـذه عـــده
٢ ــ وقـــد عَرفـــتَ الحميـــاتَ المحرقةَ وإنهـــا لكـــلِ طبـــعٍ مقلقـــه
٣ ــ فَداوِهـــا بكـــلِ شيء يصـــلحْ ويبـــردن لهيـــبَ قلـــبْ يَلفـــح
٤ ــ أعراضهـا البـــردُ الشـــديدُ المتعبْ حتـــى كان العظـــمَ فيهـــا يضـــربْ
٥ ــ ولونِهـــم يميـــلْ للســـوداءِ وتـــارةٍ يكـــون ذا كِمـــداد

(٢٠)

١ ــ انه ينصح الطبيب بأن يعالج الضد بالضدفالحرارة بالتبريد كما سبق ان ذكر
٢ ــ ان الحميات المحرقة مقلقه لكل طبع
٣ ــ ان الطبيب يجب ان يعالج بكل ما يصلح حالالمريض ويبرد لهيب قلبه الحار الـذي يلفـح من حرارتـه .
٤ ــ ان وصف البرد الشديد الذي يتعب المريضوكان العظم يضرب بعضه بعضا قد يكون وصفـا للتشعريـرة .
٥ ــ ان لون المريض يميل الى السواد وتارة يكون كالحبر

(٣٦) الفلغموني ــ التهابات عندية .
٣٧ ــ ٣٨ وكلمتا عنصور والحمى محرفتان .

٦ ــ والنخسُ والاوجاعُ في الطحالِ وَرِقةٌ تظهرُ في الابوالِ
٧ ــ مع ابيضاضٍ او مع سوادِ او كانَ هذا الخلطُ في النفاذِ
٨ ــ والنبضُ ذو تفاوتٍ صغيرِ وفي انتهاءِ دورتِها كبيرْ
٩ ــ اكثرُ ماتحدثُ في الخريفِ لذي المزاجِ الباردِ اللطيفِ

٦ ــ ان النخس هنا والوجع يكون في محل الطحال اما البول فيكون رقيق اللون
٧ ــ ان لون البول يعتمد على الخلط الذي في الجسم فقد يكون ابيض او اسود
٨ ــ ان النبض في بداية المرض صغير ولكنه يميل الى الكبد عند اكمال دورة المرض
٩ ــ انها تحدث في الخريف عند الاشخاص ذوي المزاج البارد اللطيف .

(٢١)

(القول على علاج هذه الحمى)

١ ــ لاتغفلنَ ان يتبينَ عنصرا تولدتْ منه وكن مستبصرا
٢ ــ فعالجْ احتراقَ ذاك مسرعا بيختج[٣٩] مقاومٍ كي تقلعا
٣ ــ وان رأيتَ نضجَ ذاكَ الخلطِ فاقصدْ الى استفراغِه بقسطِ
٤ ــ بلازوردٍ[٤٠] وافتيمونِ[٤١] وماءِ لبلابٍ وغاريقونِ
٥ ــ وبالسنا ايضاً وبالاهليلجِ وفي بالسكنجبينِ السادجِ
٦ ــ وليأكلَ السلقَ من البقولي ولتِبقهم اطبخةَ الاصولِ
٧ ــ ولتمطهم شرابَ الافسنتينِ وقرصةَ الاسقولوفندريون
٨ ــ كذاكَ أيضا من شرابِ الغافتي فانه يجبرُ قلبُ الفاءتِ
٩ ــ اوسعْ لهم في صالحِ الغذاءِ من لحمِ دراجٍ ومن جداءِ

(٢١)

١ ــ ان الطبيب يجب ان لا يغفل في العلاج ان يفتش عن السبب الرئيسي المسبب للحمى ويجب ان يكون بصيرا بذلك .
٢ ــ ان الطبيب يجب ان يفحص الخلط فان كان ناضجا يجب ان يسعى الى افراغه ولكن بالتقسيط . ان القاعدة العلاجية هي اخراج الجراحة المتجمعة في الجسم في المعالجة الطبية التي تمارس اليوم .
٤ ــ انه يخصص الابيات حتى (١٢) لنوع الادوية والغذاء الذي يجب على الطبيب ان يستعلمه ، ان تلك المواد هي العناصر الرئيسية المتوفرة في وقت الشيخ الرئيس لذا يركز عليها .

(٣٩) بختنج ــ تصحيف لا اعرف اصله
(٤٠) بلازورد .
(٤١) افتيمون ــ عشبة شرابها ينفع المالنجوليا وتحلل الثاليل والنفخ والسدد

١٠ــ ومــن فراريــجٍ ومــن حملانِ ودعٌ حــد الأقاويــلُ والبهتــان
١١ــ فــان بعض المحدثــين قــد يــرى تــركٌ اللحــومَ جملــةً ومادرا
١٢ــ ولنعطــهِ اليمــامَ والعصفــورا اذ لــم يكــن مزاجُــه محَـرورا
١٣ــ ومــن دَليلهــا رطوبــةِ الفــمِ ورَهــلِ الجســمِ فــي البلغــم
١٤ــ ويَبلــغُ البــردُ الــي الاطــرافِ وقــد يــرى فــي الظَهــرِ والاكتافِ
١٥ــ وبــولٌ شــاكِها ثخــين" كــدرَ او ابيــض" رقَ وفــي ذا عبــرُ
١٦ــ وليسَ يعتريــه فيهــا ظمــأ وفــي سِواهــا لا يــزالُ يظمــأ
١٧ــ والعــرقُ القليــلُ فــي إبتدائِها كمــا يــرى يكثــرُ فــي إنتهائِهــا
١٨ــ والغشــيُ والنبضُ بطــيء واســع" وفيــه ضعف" واختــلاف" ســابعُ
١٩ــ اكثــر ماتِعــرضُ للصبيــانِ وللشــيوخِ دونَ مابُهتــان
٢٠ــ وتعتــرى النــاسَ علــى السواءِ بالبــاردِ الرطــبِ مــن الغــداءِ

١٣ــ ان اعراض هذه الحمى رطوبه في الفم وترهل الجسم وتقيء البلغم
١٤ــ قد يشتكي المريض من البرد الذي يصيب المراقه وقد يصيب الظهر والاكتاف
١٥ــ ان البول قد يكون ثخينا كدرا او ابيض رقيق وفي ذلك عبرة للطبيب .
١٦ــ ان المريض لا يشتكي من الشعور بالظما ولكن في الانواع الاخرى من الحمى يكون ذلك احد الاعراض .
١٧ــ ان المريض قليل التعرق في البدء ولكن ذلك يكثر في نهاية المرض
١٨ــ ١٩ــ انها تصيب جميع الاعمار وكذلك جميع طبقات الناس وتصاحب الطعام البارد المؤدي الى الرطوبة .

(٢٢)

(القول في علاج هذه الحمى)

١ ــ واستعملَ القــيَ لحُمــى الوردِ[٤٢] وأجعــلْ علاجِهُــم بقــرصِ الــوردِ
٢ ــ وقَيهُــم بالكثــرهِ لاتَســتدعي ان هــو لــم يــاتِ لهــمْ بالطــوعِ

(٢٢)

١ ــ ان الشيخ الرئيس يطلــب من الطبيب ان يجعل المريض يتقيا بقرص الورد
٢ ــ اولا يجب ان يتم ذلك طوعا بالبدايــة اوكرها اذا لم يتم طواعية

(٤٢) حمى الورد ــ هي الحمى التي تسببها الحساسية من الورد .

٣ ــ واسقيهم من السكنجبين وأمرس لهم من الجلنجبين
٤ ــ ولتغذهم بالسلق او بالنعناع واقصد الى الملطف المقطع
٥ ــ غلظ غذاهم في الابتداء ولطفنه وقت الانتهاء
٦ ــ أسهل بكل مسهل للبلغم كتربد أو كلباب القرطم

٣ ــ ٦ــ انه يستعمل المسهل للبلغم بالتبريد اولباب القرطم اما الغذاء فالسلق والنعناع والغذاء يجب ان يختلف في البدء عن ذلك في النهاية.

(القول في اسباب حمى الربع وعلاماتها)

١ ــ قد قلت ان الربع عن سوداء حيث ذكرت القول في الصفراء
٢ ــ نوبتها يوم بغير ثان وبعده فتركها يومان
٣ ــ وقبل يوما اخذها الاربع وربع اليوم ويومين تدع
٤ ــ اما على سبيل الاختلاط او التجاوز من الاختلاط

١ ــ ان الحمى الربع هي الحمى التي تاتي يوماوتقطع يومين وهو يعتقد انها مسببه عن السوداء من الاخلاط .
٢ ــ ان اصابتها يوم ثم تركها للمريض يومان
٤ ــ ان هذا الوصف ينطبق على حمى الملاريا التي تصيب يوما وتترك المريض يومين .

(القول على اجناس الاورام)

١ ــ واعلم بان الحد في الاورام زيادة تعلو على الاجسام
٢ ــ وجنس ماتنقسم الاورام اربعة قد قالها الامام
٣ ــ من حمرة تكون عن صفراء وصرطان صار عن سوداء

١ ــ ان الشيخ الرئيس يعرف الورم بانه زيادةتعلو على الجسم طبعا ان هذا التعريف ينطبق اذا كان الورم خارج الجسم ويمكن مشاهدته بالعين المجردة .
٢ ــ ان الاورام اربعة اقسام حسب قول الامام .
٣ ــ الورم الاحمر ينتج عن الصفراء والصرطان على السواء

٤ ــ والفلغموني قد يكون من دمٍ والبلغمُ الرخويُ من بلغم
٥ ــ أسماؤها معلومة" مشهورة" في كتبِ الطبِ تُري مسطوره
٦ ــ واللمسُ من دَليلها واللونُ وفي الدليلِ للطبيبِ عونُ
٧ ــ وقد مضت اسبابُ الانصبابِ فيما قضي في اولِ الكتابِ
٨ ــ ذَكرها الريس في الارجوزه بينة الاوصافِ لا ملغوزه

٤ ــ اما الفلغموني فهو من الدم والبلغم يرى من بلغم
٦ ــ ان الورم يمكن ان يشخص باللمس وهذا ما يجربه الطبيب عند الفحص اما اللون ففيه عون كبير للطبيب .
٧ ــ ان الانصباب للدم والبلغم والسوداء والصفراء قد ذكرها في اول الكتاب كمسببات للورم
٨ ــ ان هذه الاعراض التي ذكرها الرئيس واضحة لا تحتوي على الغاز .

(٢٥)

(القول في علاج الاورام بقول كلي)

١ إبدأ بالاستفراغِ في العلاجِ من كلِ خلطٍ كانَ ذا إهتياجِ
٢ ــ ارسلْ من الدمِ بقدرِ القوةِ والفصلِ والسنِ ووقتِ السنةِ
٣ ــ وقدْ عَرفتَ المُسهِلات طراً فافرغْ بكلِ مايزيل الصفراءَ
٤ ــ اهليلجاً خذْ وأفتيمونا وسقمونيا وغاريقونا
٥ ــ وأردعْ اذا رأيتَ شيئاً ظاهراً واستعملْ المُحللاتَ اخراً
٦ ــ فادرعِ بالخُولان وبالصندلِ والوردِ والاقاقيا والفوفلِ
٧ ــ واستعملْ البزرَ من الكتانِ ففيه بالتحليلِ برودانِ
٨ ــ ولحمُ عجلٌ لهم غذاءُ ودونهِ في فضلِهِ الجَداءُ

(٢٥)

١ ــ أن الخطوط العريضة في المعالجة الطبية التي يستعملها الشيخ الرئيس هي : ــ
(١) الاستفراغ خاصة كل خلط بسبب الاهتياج ــ للورم
(٢) الفصد ولكن مشروطا بفحص قوة المريض وسنه والوقت من السنة
(٣) المسهلات لتنزيل الصفراء وبذلك تساعد الشفاء ويجب استعمال المسهل المتوفر حيث انها جميعا تؤدي الى نفس النتيجة .
(٤) اما الادوية فهي الاهليلج والافتيمونيا والسقمونيا والفاريقونا
(٥) يستعمل المحللات من الادوية في اخر الامر وليست في البداية .
(٧) أن بزر الكتان لديه خاصية في التحليل والتبريد
(٨) انه ينصح بلحم العجل بالدرجة الاولى ويليه لحم الجدى بالمنفعه .

(٢٦)

(في انشعبالش والتعورش)[٤٣]

١ ــ وقد يُري في ظاهرِ الانسانِ بردٌ وحرٌ داخلٌ الابدانِ
٢ ــ وكونُ هذا عن غليظٍ بلّغَمٍ لا يستحيلُ جملةً الى الدمِ
٣ ــ وقد يكونُ امرُها بالضدِ فالقنحُ نحوا من علاج الوردِ

(٢٦)

١ ــ ان المريض قد يكون باردا في الظاهر من بدنه ولكن داخله حارا محموما
٢ ــ ان تلك الحالة تنتج من البلغم الغليظ الذي لا يستحيل بملته الى الدم
٣ ــ والعلاج هنا مشابه لعلاج حمى الورد

(٢٧)

(في الماء الذي يغسل به اقدام المحمومين)

١ ــ اطبخْ من الاهليلجِ والبابونجِ وزدْ اليهما من البنفسجِ
٢ ــ واغسلْ به الشوقَ مع الاقدامِ فالفضلُ يُنحّلُ من المسامِ

(٢٧)

١ ــ انه ينصح بالبونج والبنفسج في طبيخهم
٢ ــ انه يذكر ان فضلات الجسم تنحل عنه وتتركه عن المسام وهذه ملاحظة علمية فزيولوجية جديرة بالاعتبار والاهتمام .

(٢٨)

(القول في الحمى المعرفة بشطر الغب)

١ ــ والغبُ ان رأيتها تنوبُ في كل يومٍ فلها تركيبُ
٢ ــ فان تكنْ ياذا اللبِ فانها تدعي بشطرِ الغبِ
٣ ــ دليلها من اجل ذاك يصعبُ لكن علي امثالنا لا تغربُ

(٢٨)

١ ــ ان حمى الغب اذا غابت في يوم يسميها بشطر الغب
٢ ــ ان ذلك سوف يجعل تشخيصها صعبا ولكن على امثال الشيخ الرئيس ذو الخبره تغيب وهذا ما يجب على الطبيب ان يتذكره .

(٤٣) هكذا وردت في المخطوطه وهي لاتدل على معنى واضح .

٤ ــ فمن غدا بالمفردات عالماً يكون في البحر الصواب عائماً
٥ ــ فخذ علاجها من الابواب من ماضي في اول الكتاب

٤ ــ ان الطبيب الذي يكون عالما بتلك الحقائق سوف يكون غزير المعلومات
٥ ــ ان علاج هذ الحمى مشابه لغيرها من الانواع التي ذكرت في بدء الكتاب

(٢٩)

(القول في الحميات المركبة)

١ ــ والحميات قد ترى مركبة وان في تركيبها مغربه
٢ ــ فالغب قد تدور مثل الورد والربع قد رأيتها بالضد
٣ ــ فاجتنب الدليل بالادوار وانظر الى الاعراض باختيار
٤ ــ وحميات الغب في التصنيف بحسب التركيب والتضعيف

(٢٩)

١ ــ ان ابن سينا يحاول ان يشرح للطبيب كافة الاحتمالات فالحمى قد تكون مشتركة الاسباب ومتسببه من اكثر من نوع واحد .
٢ ــ فحمى الغب والورد قد تشتبه والربع قد تكون تماما بالضد منها
٣ ــ ان الاعراض هي خير من يدل على نوع وعلى الطبيب ان يكون حاذقا في ذلك .

(٣٠)

واخر استعمل السحر او حلبه فاسق وموم
وجملة القانون في الاورام شيئان واضحان من اعلام
إفراغ الخلط الذي هو السبب ذاك طريق بشفا يجتلب
والسعي في ابطا ماقد حدثا من سيء المركي لا يلبثا
واستعمل القيء كبيرا عاجل ان اشتكيتها بعضو سافل

(٣٠)

١ ــ ان ابن سينا ينبه ان الناس قد تستعمل السحر لطلب الشفاء
٢ ــ ولكن ان الشيء الواضح في العلاج للاورام شيئان واضحان
٣ ــ افراغ الخلط الذي هو السبب في الحمى وهذا سوف يؤدي الى الشفاء
٤ ــ كما يجب على الطبيب ان يسعى لابطال مايحدث من الامور غير الطبيعية حتى لا تستمر .
٥ ــ لذا يجب ان يبدأ القيء فهو يؤدي الى الشفاء العاجل

ان تُشـــكَ في عضو ريس ورماً فاحذرْ مـن الردعِ كـي تسـلما
واستعملْ التحليـل ماستطعتـا تكـن بهـذا الفعلِ قـد اصبتـا

---

٦ – ان اعضاء الجسم لا تتساوى عند اصابتها بالورم فالعضو الرئيسي في الجسم يجب ان تحذر في العلاج كي يسلم المريض .
٧ – ولا ينسى ان يستعمل التحليل للاخلاط متى كان ذلك ممكنا .

كملت الارجوزة في الحميات والاورام المستدركة على الرئيس على بن سينا رحمه الله تعالى وكان الفراغ من هذه الأجوزة في الاربعاء المبارك الذي هو رابع عشر جماد الثاني من سنة واحد وسبعين والف برسم العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير محمد الطيب الشام نما البيروتي مسكنا غفر الله له ولوالديه والى من قرابها ودعاله بالمغفرة لانه عبد عاص وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ابي علي بن سينا

أرجوزه في اسباب الحميات وعلاماتها للشيخ الرئيس علي بن سينا تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .

آمـــين

المراجـــع

مخطوطة معهد ولكم للتاريخ الطبي – لندن/ تحت رقـم (١٠٠)

.....

WWW.ATTAWEEL.COM